

## دورة الطيب أبي الحسن

من 03 إلى 07 ديسمبر 2018

# توظيف مسرح الإدماج لتحسين مستوى الحياة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم نموذجاً)

د. شوقي ممادي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

## مقدمة:

يعتبر السمع أحد أهم الحواس ذات العلاقة بمختلف جوانب الحياة، ويحظى بأهمية كبيرة في مجال التعلم والتربية، والأطفال الذين يفقدون سمعهم لسبب من الأسباب يتعرضون لمعاناة كبيرة جراء ذلك، لعل من أهم ما تحدثت عنه الدراسات الحديثة عجزهم عن التواصل، وشعورهم بالعزلة والاكئاب، وقد أشارت دراسات طب نفسية إلى أن علاقة وطيدة بين الأمراض النفسية والأمراض الجسدية التي تصيب الإنسان، وربما تكون العلاقة بينهما متبادلة، وهو ما يفرض الاهتمام بهذه الفئة وإيلاءها العناية المناسبة، والمساعدة القائمة على الدقة والتجربة، لتحقيق جودة الحياة لديها.

يعد المسرح أحد أبرز الفنون العالمية وأعرقها، وقد ظهر أول مسرح للأطفال في مدينة "نيويورك" بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ( 1903)، وكان مسرحاً تعليمياً أشرف عليه الاتحاد التعليمي بالمدينة، كما كانت هناك محاولات في إنجلترا بين الفترة الممتدة من عام 1914 إلى العام 1939 لتأسيس فرقة متخصصة في مجال مسرح الأطفال قام بها "سجان سترلنجاكنلي"، لكنها كانت تنشط لمدة ستة أسابيع فقط خلال السنة بمناسبة أعياد

"الكريسماس"، وكانت مسرحيات الأطفال محصورة في عروض البانتوميم (التمثيل الصامت) (عمرو دواره، 2010).

وبين المسرح والإعاقة السمعية، تأتي هذه الدراسة لتبرز إمكانية استغلال مسرح الدمج وتوظيفه مع إحدى الفئات الاجتماعية الصامتة، التي تعيش في هدوء، وقد تغادر في هدوء، لكن يمكنها أن تعيش حياة أفضل إذا ما تم مساعدتها، وتقديم العون لها في الوقت المناسب، وبالطريقة الملائمة.

### تعريف الإعاقة السمعية:

تعكس الإعاقة السمعية مستويات متفاوتة من الضعف السمعي، وتتراوح بين الضعف السمعي البسيط والضعف السمعي الشديد جدا، أو ما يعرف بالصمم، وهو الأمر الذي يتوقف بالدرجة الأولى على درجة الحساسية للصوت، ولا تقتصر على كبار السن فقط، بل إنها تنتشر بين الأطفال والمراهقين والراشدين والشباب، مما يجعلها بمثابة الإعاقة النمائية، وعلى هذا الأساس تضم الإعاقة السمعية كلا من الصمم (Deaf)، وضعف السمع (Hard of hearing). (هالاهان، دانيال، وجيمس كوفمان، وبولان، بياجيه، ترجمة: فتحي جروان وآخرون، 2013).

ويعرف الصمم بدرجة فقدان السمع، ونوع الفقدان، والعمر عند حدوث الفقدان، على أنه إعاقة سمعية شديدة بدرجة كافية بحيث لا يمكن للطفل أن يعالج المعلومات اللغوية من خلال السمع، وحتى عند استعماله للمعينات السمعية والمضخم الصوتي، وتحدد درجة الفقدان السمعي من خلال قدرة الأفراد على استقبال الصوت المقيس بوحدة الديسبل (decibels(dB)، وتعتبر الدرجة التي تتراوح بين 15 و 20dB درجة فقدان بسيطة، وتعد درجة الفقدان (أكثر من 80dB) فقداناً سمعياً كلياً (الصمم وهو أكثر المصطلحات شيوعاً واستخداماً) (صموئيل كيرك، جيمس جالاجر، ماري روث كولمان، نيك أناستايو، ترجمة أماني محمود، 2013).

## تعليم الأطفال الصم في القرن الحادي والعشرين:

أدت الثورة التكنولوجية والتقنية الحديثة إلى تعديل الكثير من التصورات والممارسات التربوية والتعليمية، ولعل بعضها أصبح ينظر إليه على أنه من الأخطاء التاريخية في التعامل مع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة عموماً، وذوي الصمم خصوصاً، إذ يرى "نانسي شيتز" أن المدارس اليوم تواجه تحدي تزويد الطلاب بالأساس الذين يحتاجون إليه للتحصيل الأكاديمي، ومع انتشار الدافع إلى توفير خدمات تعليمية جيدة للطلاب الصم وضعاف السمع، بدأ أعضاء وموظفو لجنة تعليم الصم بوضع جدول أعمال يحدد أهدافاً وفقاً للأولوية تعمل على تضيق الفجوة التحصيلية بين الطلاب الصم والعاديين، ولتحقيق هذا المسعى تم وضع ثمانية أهداف لتزويد المدارس المحلية بالأساس اللازم لتحسين البرمجة التربوية لهذه الجماعة التي تضم متعلمين متفردين ومتنوعين (نانسي شيتز، ترجمة طارق بن صالح الرئيس، 2015) ويحدد "ماتن" هذه الأهداف الثمانية فيما يلي:

- 1- الاكتشاف والتدخل المبكرين.
- 2- التواصل واللغة والقراءة والكتابة.
- 3- الشراكات التعاونية.
- 4- مسؤولية النظم.
- 5- تحديد البيئة التربوية والبرامج.
- 6- التقنية.
- 7- المعايير المهنية وإعداد الموظفين.
- 8- البحوث. (Matin, 2005)

### مستوى الحياة وجودتها لدى الأطفال الصم:

تؤدي الإعاقة السمعية على اختلاف مستوياتها إلى تقويض عملية تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، شفويا وكتابيا، فإذا ما كان الطفل أصمًا فإن هذه الإعاقة لن تؤثر على تواصله الأسري فحسب، بل ستتعداه إلى مجالات الحياة الأخرى كالمدرسة والشارع والعلاقات مع الأقران، وتتأثر حياة الأصم كلها بهذه الإعاقة.

ارتبط مفهوم جودة الحياة بمفهوم جودة الحياة النفسية كما يتم تدارسه في أدبيات الصحة النفسية، فقد أصبح موضوع جودة الحياة في السنوات الأخيرة بؤرة تركيز الكثير من البحوث والدراسات، وتكمن جودة الحياة داخل الخبرة الذاتية للشخص ، ويشير دينيرودينير إلى أن جودة الحياة النفسية "ببساطة شديدة تقويم الشخص لرد فعله للحياة، سواء تجسد في الرضى عن الحياة(التقويمات المعرفية) أو الوجدان(رد الفعل الانفعالي المستمر) (سميرة عامرة، عبد الكريم مأمون، 2015).

ويرى "بشير معمريّة" أن علم النفس كان له السبق في الاهتمام بجودة الحياة والبحث فيها، وفهم وتحديد المتغيرات التي تؤثر في جودة حياة الإنسان، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن جودة الحياة في النهاية هي إدراك ذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه من تلك الحياة (بشير معمريّة، 2015)، والأطفال الصم نظرا لوضعهم الخاص، وفقدانهم لأهم مقومات التواصل الإنساني ممثلة في حاسة السمع، فإنهم يواجهون صعوبات تكيف واندماج.

يشير كل من "ليندا هارغروف وجيمس بوطيط" إلى أن ضعف السمع يعني إعاقة سمعية سواء كانت دائمة أم مؤقتة، وهي تؤثر بشكل سلبي على أداء الأطفال التربوي، سواء استخدمت المعينات السمعية أم لم تستخدم، كما أن الأطفال الصم وفقا لما استنتجه مورس (Moors) من خلال مراجعته للدراسات المرتبطة بخصائص ذوي الإعاقة السمعية بأنهم بصفة عامة يعتبرون متكيفين بشكل جيد وأصحاء، وذوي إنتاج عال ومستقرين(ليندا هارغروف وجيمس بوطيط، 2013).

يذكر "هالاهان، دانيال، وجيمس كوفمان، وبولان، بياجيه، ترجمة: فتحي جروان وآخرون" أن فقدان السمع يمكن أن يترتب عنه آثار حادة على بعض الخصائص السلوكية للفرد الأصم، كما أن مستوى تحصيلهم الأكاديمي منخفض عن مستوى أقرانهم العاديين، ويشعرون بالعزلة والاكنتاب، وهم غير سعيدين في المدرسة، وخاصة إذا كان تواصلهم مع زملائهم الصم محدودا، وتؤثر هذه الإعاقة على نموهم اللغوي والعقلي والتحصيلي، والاجتماعي والمهني (وليام هوارد، ترجمة عماد محمد غزو، 1436) (فاروق الروسان، 2008)

يؤكد "شيتز" أن الطلاب الصم وضعاف السمع يواجهون عبر التاريخ قدرا هائلا من الصعوبة في تعلم القراءة، بغض النظر عن نمط التواصل المستخدم في الفصل، والأدبيات توثق ذلك بطريقة جيدة، (نانسي شيتز، ترجمة طارق بن صالح الرئيس، 2015).

### أهمية التواصل لدى الأطفال الصم:

أجريت عدة دراسات علمية أجمعت على أهمية التواصل البشري بين الأفراد العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة كحاجة وضرورة حياتية، ومنها:

### دراسة السفيناني، 2004:

أجريت هذه الدراسة في المملكة المغربية، وهدفت إلى التعرف على التواصل التربوي واللغوي في العملية التعليمية من خلال استنتاج النصوص القرائية في السلك الأول من التعليم الابتدائي لمعرفة درجة حصول التواصل اللغوي والتربوي ضمن هذه النصوص المقررة وطبيعة الخطاب الذي يحاول الكتاب المدرسي تمريره للمتعلم ، وقد انطلقت الدراسة في عرض الإشكال المركزي الآتي: هل للتواصل التربوي الناجح علاقة بتفاعل المعلمين مع النصوص القرائية؟ واتبع الباحث في دراسته المقاربة الكيفية: المنهج ، الوصف، التحليل، إذ عمل على الإجابة عن الأسئلة الفرعية من هذه الاشكالية ، أما المقاربة الكمية فتناولت الجانب الإحصائي من الدراسة الذي ارتبط بتحليل البيانات وتحويلها إلى مفهوم كمّي دال على طبيعة الموضوع المستهدف واختيرت الاستبانة أداة للدراسة، وخلص الباحث إلى النتائج الآتية:

هناك تأثير مباشر لاختيار معايير تنظيم المحتوى في التواصل اللغوي والتربوي والنصوص القرائية التي لا تمت بصلة إلى البيئة المحيطة بالمتعلمين التي تعطل التواصل اللغوي والتربوي في الدرس وحسن توجيه معرفة المتعلمين بالنصوص القرائية وتأطيرها وظيفياً في سياق خطوات وتقنيات مناسبة ، من شأنه توفير الظروف الملائمة لتحقيق فعل تعلم القراءة ، وأن وسائل التقويم الناجعة تؤثر بشكل إيجابي في عملية الاتصال اللغوي والتربوي. (السفيناني، 2004).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التوافق بين التواصل اللغوي ، وأكدت أهمية الاتصال مع الآخرين، إذ يتوقف عليها جزء كبير من فاعلية البشر وتأثيرهم ، ونجاحهم في الحياة ، وقد استعمل الباحث لهذا الغرض المنهج التجريبي بإقامة تجربة توضيحية عن دائرة الاتصال، رسم فيها وسيلة إيضاح وكان الهدف منها المساعدة على تمثيل مسارات المعلومات في أثناء التواصل مع الآخرين، ثم عرض فيها اختبارات توضيحية لكشف أنواع الشخصيات (حسية- سمعية- لمسية)، وخلص في دراسته إلى النتائج الآتية:

للوصل إلى التواصل الفعال مع الآخرين لابد من أن نكون في حالة حياد معهم، وأن نجتهد في تفسير ما يرد إلينا من رسائل على الوجه الصحيح، ثم نرسل رد الفعل تبعاً لذلك والشكل المثالي لدائرة الاتصال هما المرسل والمستقبل في الوقت نفسه، والشكل المتبع في نظم التدريس عندما نلقي الجزء الخاص برد الفعل، ويصبح نوعاً قاصراً على التواصل غير الفعال، ولكي يكون الاتصال ناجحاً لابد من توافر ركنين أساسيين هما: إقامة علاقات قوية مع الآخرين، والتوافق معهم ونقل المعلومات والفكر إليهم والتأثير فيهم. ( أبو القمبز، 2008).

ويشير "التميمي ويعقوب" إلى أن العلاقة بين مهارات اللغة العربية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) تكاد تكون علاقة تفاعلية وتترابط هذه العلاقة لتنتشئ تواصلاً فعالاً ونشطاً بين المعلم وبين المتعلمين أنفسهم، و تتمثل العلاقة بين الاستماع والقراءة في ان كليهما يشمل استقبلاً للفكر من الآخرين، ولكي يكون المتعلم قادراً على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة، فإنه لابد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة، فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام ، و أن المهارات المكتسبة في الاستماع هي أيضاً أساس للنجاح في تعلم القراءة لذا يعد إهمال الاستماع سبباً من أسباب ضعف المتعلمين في القراءة وتعد الكلمات الأكثر سهولة في القراءة هي الكلمات التي سمعها المتعلم وتكلم بها من قبل ، وتتضح العلاقة بين الاستماع والتحدث في أنهما ينموان ويعملان معاً بالتبادل لويكمل أحدهما الآخر، و أن النمو في أحدهما يعني النمو في الآخر، وبالتدريب يحصل المتعلم على كفاية فيهما، كما أن فرص تعلم الاستماع، توجد في كل مواقف

الحديث، فهناك علاقة بينهما يمكن تصورها على أنها علاقة تفاعلية ، فلاستماع الجيد عامل أساسي في القدرة على الكلام، بحيث لا يستطيع المتعلم أن ينطق الكلمات نطقاً سليماً إلا إذا استمع إليها سماعاً صحيحاً جيداً، وتوجد علاقة بين مهارات الاستماع ومهارات الكتابة، لأن إتقان الكتابة يعتمد أساساً على الاستماع الجيد، الذي يمكن المتعلم من التمييز بين الحروف والاصوات ولاشك بلأن المستمع الجيد يستطيع أن يزيد من ثروته اللغوية والفكرية والثقافية، فيزداد تعبيره غنى وثروة. (رافدة صباح التميمي، بلال إبراهيم يعقوب، 2015).

### توظيف المسرح لصالح الأطفال الصم:

للمسرح تأثير إيجابي على المنظومة التربوية والتعليمية عموماً، وربما يكون أحد الأوجه القليلة التي يمكن استغلالها وتوظيفها لصالح الأطفال الصم، خصوصاً منهم أولئك الذين وصفهم "الروسان" على أنهم صم بكم (طفل أصم كلياً) بسبب فقدانهم لحاسة السمع قبل الولادة، أو قبل بلوغهم سن ثلاث سنوات، مما يمنعهم من تعلم اللغة واكتسابها، أما الطفل الأصم جزئياً فإنه يسمع عند درجة معينة، كما ينطق اللغة وفق مستوى معين يتناسب مع درجة فقدانهم للسمع وإعاقته (سامي عبد السلام مرسى، 2015).

يعتبر هذا النوع من المسرح – مسرح الإدماج أو المسرح المدرسي- من الوسائل الحديثة في تقنيات التعليم، لأنها تدفع التلميذ إلى التفاعل مع غيره من التلاميذ، بهدف عرض المادة التعليمية بأسلوب مشوق ومثير، كما تعرض مسرحية المناهج في حجرة الدراسة، وبهذا نجد التلاميذ يرددون دروسهم من خلال صياغة تتناول موضوع مادة معينة من المناهج الدراسي، ويكون المعلم هو المرشد والمسؤول حول المسرحية، لأنه يقوم بتحديد الأهداف الرئيسية لموضوع المسرحية، ويختار الممثلين والأدوات اللازمة لعرض المسرحية (فضيلة ناويهة، 2015).

ترى أروى أخضر أن مسرحية المناهج رغم اعتمادها على المتعة والفائدة واستخدام الحواس لا تقتصر في استغلالها على التلاميذ العاديين، بل يمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية مع عدة فئات من ذوي الاحتياجات الخاصة كالأطفال الصم، الذين يشاركون في هذه النشاطات كممثلين أو مشاهدين متلقين، مما يشعرهم بالرضا، ويلبي حاجاتهم

ورغباتهم، عن طريق استخدام الحواس السليمة، وحركة الجسم، والتخيل، والتقمص، وتمثيل الأدوار، ويطلق على هذه الوسيلة " التمثيل الصامت" (أروى أخضر، 2018).

ويؤكد "ليندا دنلاب" أن الأطفال يجدون متعة عندما يشاركون في اللعب التمثيلي (المسرح)، ومن ذلك مثلا أنهم يستطيعون القيام بترتيب المائدة والأكل أثناء لعبة البيت، كما يتعلمون مهارات كيفية أخرى كارتداء الملابس، من خلال إلباس الدمى وخلع ملابسها (ليندا دنلاب، ترجمة التميمي، 2017)

ويلخص "دواره" التأثير الإيجابي للمسرح على عملية التعليم والتعلم في خمسة محاور:

- 1- غرس القيم النبيلة وتقديم القدوة الحقيقية.
- 2- تزويد الأطفال والنشء بالمعلومات والخبرات الجديدة.
- 3- تنمية الإحساس بالجمال والتدريب على التذوق الفني السليم.
- 4- التدريب على الذهاب للمسرح والالتزام بتقاليد المشاهدة المسرحية.
- 5- اكتشاف المواهب في مختلف المجالات وتنميتها. (عمرو دواره، 2010)

كما أشارت العديد من الدراسات العلمية إلى دور المسرح وتوظيفه الإيجابي وفاعليته في تنمية القيم، والتحصيل الدراسي، ومهارات التعبير الكتابي والشفوي، وغيرها، ومن هذه الدراسات:

#### دراسة خليل المسيري (2009):

هدفت هذه الدراسة إلى تنمية القيم البيئية والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من العليم الأساسي باستخدام استراتيجية مسرح المناهج، وتكونت عينة الدراسة من ( 80 ) تلميذا وتلميذة من مدرسة السيدة خديجة، إدارة قلين التعليمية، واستخدمت المنهج التجريبي القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى أن استراتيجية مسرح المناهج فعالة وذات تأثير في تنمية القيم البيئية، والتحصيل لدى تلاميذ الصف الخامس.



## دراسة محمد الناصر (2014):

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام منحى مسرحية المناهج في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي في مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية، وتكوّنت عينة الدراسة من (62) تلميذا وزعوا على مجموعتين متكافئتين إحصائياً، درست المجموعة التجريبية ثلاث وحدات من مناهج قواعد اللغة العربية ومهارات التعبير الكتابي والشفوي باستخدام منحى مسرحية المناهج، في حين درست المجموعة الضابطة نفس الوحدات من خلال الطريقة الاستقرائية، لجمع بيانات الدراسة تمّ استخدام اختبارين تحصيليين أحدهما لمهارات التعبير الكتابي، والآخر في قواعد اللغة العربية، إضافة إلى مقاييس لمهارات التعبير الشفوي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العلامات الكلية للتلاميذ في الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية، والاختبار التحصيلي لمهارات التعبير الكتابي، ومقياس التعبير الشفوي لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية يعزى إلى أثر التدريس باستخدام منحى مسرحية المناهج، وقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب معلّمي اللغة العربية على استخدام هذا المنحى في التدريس.

## دراسة دعاء أبو مور (2016):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر توظيف مسرحية المناهج على تنمية القيم لدى طالبات الصف السادس الأساسي، واستخدمت لجمع البيانات قائمة القيم وأداة تحليل المحتوى واختبار القيم، وتكوّنت عينة الدراسة من (78) طالبة من طالبات الصف السادس أساسي من مدرسة دير ياسين الأساسية للبنات برفح، واعتمدت المنهجين الوصفي والتجريبي القائم على المجموعتين التجريبية والضابطة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، لاختبار القيم لصالح طالبات المجموعة التجريبية، ولذلك كان من توصيات الدراسة ضرورة توظيف مسرحية المناهج في تدريس التربية الوطنية، وكذا عقد لقاءات وندوات وورش عمل للمعلمين حول أهمية توظيف مسرحية المناهج في تدريس التربية الوطنية.

## دراسة فاطمة بريك (2017):

هدفت هذه الدراسة إلى تجريب استراتيجيات مسرحية لمعرفة تأثيرها على تنمية القيم البيئية والتحصيل لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، من مدرسة خديجة بنت خويلد ومدرسة السيدة عائشة بمنطقة الباحة، وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالبة موزعة على مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم استخدام مقياس للقيم البيئية في التربية الاجتماعية واختبار تحصيل في التربية الاجتماعية، وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ودرجات طالبات المجموعة الضابطة على مقياس القيم البيئية في التطبيق البعدي، وكذا اختبار التحصيل في التربية الاجتماعية يعزى كلاهما إلى استراتيجيات مسرحية المناهج، كما تم تقدير حجم التأثير الناتج عن المتغير المستقل (استراتيجيات مسرحية المناهج) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي) الذي قدر بـ 0.65 وهو ما يعني أن استراتيجيات مسرحية المناهج التي اتبعها الباحث كان لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي.

## دراسة محمد أحمد الرب (2018):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على السيكو دراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وقد تم استخدام المنهج التجريبي القائم على التصميم الثنائي مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، تكونت عينة الدراسة من (50) طالبا ممن يعانون من قصور في الكفاءة الاجتماعية، والملتحقين بغرف المصادر في المدارس الحكومية في جدة، وقد استخدم الباحث مقياس الكفاءة الاجتماعية، والبرنامج القائم على السيكو دراما وبعد مرور 8 أسابيع وتحليل النتائج خلص إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية، وقد أوصى الباحث باستخدام السيكو دراما لتحسين الكفاءة الاجتماعية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، كما أوصى بتدريب المعلمين على كيفية اختيار وتطوير مثل هذه البرامج.

## دراسة محمد الخطيب (2018):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الدراما التعليمية في اكتساب المفاهيم الرياضية والعلمية لدى أطفال الروضة، وتم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، كما استخدمت مجموعة من الأدوات تمثلت في دليل المعلمة قائم على استخدام الدراما التعليمية، واختبار المفاهيم الرياضية والعلمية وطُبقت الدراسة على عشوائية مكونة من ( 50 ) طفلاً وطفلة في رياض الأطفال بالأردن، وخلصت الدراسة إلى تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أطفال المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم الرياضية والعلمية.

من خلال الدراسات السابقة يتضح جلياً أهمية المسرح وتوظيفه في عدة مجالات، وهو الأمر الذي يبرز:

- 1- أهمية المسرح عموماً في ترسيخ قيم المواطنة، والقيم الأخلاقية، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينات مختلفة ومتنوعة من الأفراد.
- 2- استخدام عدة مصطلحات للإشارة إلى المسرح المدرسي ومسرح الدمج منها مسرحة المناهج، والسيكودراما، والدراما التعليمية وغيرها، وكلها تشير إلى توظيف المسرح في عملية التعليم والتعلم.
- 3- إمكانية توظيف المسرح في دراسات علمية عديدة باستخدام المنهج التجريبي.
- 4- ضرورة إعداد المعلمين، وتأهيلهم عن طريق دورات متخصصة تمكنهم من بناء سيناريوهات تعليمية وتربوية لتنمية القيم المتعددة لدى أطفالهم.

## خاتمة:

يعد المسرح أباً للفنون بلا منازع، وهو وسيلة تواصل عريقة وعميقة، ويمكن استغلاله لترسيخ المفاهيم والقيم، بين مختلف الفئات البشرية، كما يمكن توظيفه مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الشديدة (الصم)، هذه الفئة التي تولد فاقدة للسمع، الأمر الذي يجعلها محرومة من لذة الحياة وجودتها، ويشعرها بالعزلة الاجتماعية، ويصيبها بالاكنتاب، ليس لها فحسب، بل يشكل ضغطاً نفسياً متزايداً على الوالدين والأسرة، إذا لم تقدم لها المساعدة

المناسبة في الوقت المناسب، لكن تفهم المجتمع لحاجات الأفراد ضعيفي السمع وفاقدية، مع التطور التكنولوجي المذهل الذي عرفه القرن الحالي، والبحوث العلمية المتنوعة التي تحاول تحسين مستوى حياة الإنسان عموماً، وتقدم الخدمة المتخصصة للأشخاص الصم خصوصاً، جعل استغلال البيئات المختلفة من البيت مرورا بالمدرسة والمسارح والمساجد ودور الشباب، ومراكز رعاية الطفولة والأمومة، بيئات مساعدة لهذه الفئة، لكن يحتاج الواقع المعيش لمزيد من المساعدة والاهتمام، وذلك عن طريق الكشف والتشخيص المبكرين، لأن ذلك سيسمح بالتدخل المناسب، ويتيح للأطفال الصم إمكانية استعادة بعض السمع، للاستفادة بطريقة أفضل من الوسائل السمعية المعينة، كمضخات الصوت، والاستفادة من بقايا السمع، حتى إذا ما عرضت مسرحيات بمستويات متنوعة ومختلفة تمكن المتفرجون الصم وضعيفو السمع من متابعتها والاستفادة منها.

#### المراجع:

- أبو القمبز، محمد هشام. (2009). **فن التواصل مع الآخرين**. الجامعة الإسلامية: غزة. فلسطين.
- أروى عبد الله أخضر ( 2018 ). **مسرحة مناهج الصم** ، المملكة العربية السعودية، متوفر على الموقع: [www.pdfactory.com](http://www.pdfactory.com)، تاريخ الزيارة: 2018/09/16 الساعة: 15:06.
- بشير معمريّة. (2015). **جودة الحياة لدى المتقاعدين والمسنين وفق المقياس المئوي لمنظمة الصحة العالمية بحث ميداني على عينات جزائرية**. **المجلة العربية للعلوم النفسية**. العدد (46).
- خليل عبد الغفار عبد الحي المسيري (2009). **تأثير استراتيجيات مسرحية المناهج على تنمية القيم البيئية والتحصيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي، ماجستير مناهج وطرق التدريس الدراسات الاجتماعية** ، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر.

- دعاء أنور جمعة أبو مور (2016). أثر توظيف مسرحية المناهج على تنمية القيم في مادة التربية الوطنية لدى طالبات الصف السادس الأساسي، ماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.
- رافدة صباح التميمي، بلال إبراهيم يعقوب. (2015). المهارات اللغوية ودورها في التواصل اللغوي. بغداد: العراق.
- سامي عبد السلام مرسي. (2015). الفاعلية الذاتية لدى ذوي الإعاقة السمعية. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
- السفيناني، أحمد فريقي بن عبد الرحمن. (2004). التواصل التربوي واللغوي في العملية التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس الرباط: المغرب.
- صموئيل كيرك، جيمس جالاجر، ماري روث كولمان، نيك أناستايو، ترجمة أماني محمود، (2013). تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- عامرة، سميرة، عبد الكريم مأمون. (2015). المساندة الاجتماعية و علاقتها بجودة الحياة لدى كبار السن. مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الوادي.
- عمرو دواره. (2010). مساح الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: مصر.
- فاطمة، محمد أحمد بريك (2017). تأثير استراتيجية مسرحية المناهج على تنمية القيم البيئية والتحصيل في التربية الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف السادس الابتدائي، مجلة العلوم التربوية، العدد الأول، الجزء الثالث، ص ص 351-385.
- فضيلة ناويهة (2015). مسرحية القواعد النحوية في مسرحيات عز الدين جلاوي دراسة فنية، ماستر أدب مسرحي ونقده، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

- ليندا دنلاب، ترجمة أحمد عبد العزيز التميمي. (2017). مقدمة في التربية الخاصة للطفولة المبكرة من الولادة إلى عمر الخامسة. المملكة العربية السعودية: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- ليندا هارغروف وجيمس بوطيط ترجمة: عبد العزيز مصطفى السوطاوي، زيدان أحمد السرطاوي. (2013). التقييم في التربية الخاصة والتقويم التربوي. دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة: العين.
- محمد أبو الرب (2018). فعالية برنامج قائم على السيكدوراما في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 12، عدد 1، ص ص 40-57.
- محمد أحمد الخطيب (2018). أثر استخدام الدراما التعليمية في اكتساب المفاهيم الرياضية والعلمية لدى أطفال الروضة في الأردن، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 12، عدد 1، ص ص 113-129.
- محمد عبد الله الناصر (2014). أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام منحى مسرحية المناهج في التحصيل 1 الدراسي ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 8، عدد 1، ص ص 150-170.
- نانسي. أ شيتز، ترجمة طارق بن صالح الرئيس. (2015). تعليم الصم في القرن الحادي والعشرين الموضوعات والاتجاهات. المملكة العربية السعودية: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- هالاهان، دانيال، وجيمس كوفمان، وبولان، بياجيه، ترجمة: فتحي جروان وآخرون. (2013). الطلبة ذوي الحاجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- Martin,D. C (Ed.).(2005). The national agenda: **Moving forward on achieving educational equality for deaf and hard of hearing students-** A forum. Wshington, DC:U.S. Department of education.